الإمارات الثقافية

شهرية تُعنى بشؤون الثقافة والفكر
العدد 46 ـ يونيو ـ حزيران ـ 2016 Emirates_CMC

- البحث العلمي في الوطن العربي
- «رقم صفر» آخر رواية لأمبرتو إيكو
- «مصائر» رواية البوكر العربية 2016
- سعادة الشعوب وقياسات الأمم المتحدة
- رحالة زاروا الإمارات.. كارستن نيبور
- السفن الرومانية الغارقة
- عذراً صامويل بيكت..
- فيلم ألعاب شرقية
- تركيب ضوئي للمدينة
- «قطر الندى» صاحبة الزفاف التاريخي

الطيور
في الفن التشكيلي الياباني

المحتويات

أطياف فكرية

6 – إخفاقات الإنسان ونجاحاته
فاطمة المزروعي

8 – البحث العلمي في الوطن العربي
فريد أمعضشو

14 – الغريزة الأولى
سامي البدري

16 – أساليب التعبير الإنفعالي والصحة النفسية
أليسار فندي

18 – سعادة الشعوب.. وقياسات الأمم المتحدة
أحمد أبوزيد

فضاء رقمي

22 – القناع الرقمي في المجتمعات الافتراضية
إبراهيم أحمد ملحم

عناصر من الماضي

26 – رحالة زاروا الإمارات.. كارستن نيبور
علي عفيفي علي غازي

30 – نساء من الزمن القديم.. قطرُ النَدى
أيمن دراوشة

ألوان ثقافية

32 – الطيور.. في الفن التشكيلي الياباني
منال حامد

جماليات لغوية

40 – دلالة الحرف الواحد في العربية
عبد الرحمن دركزللي

في دائرة الضوء

42 – علاء الديب.. المثقف الذي حلم بتغيير العالم
ممدوح فراج النابي

45 – أين أصبح الشعر..
شعر
عازار جار

تعرف إلى

46 – المدينة المنورة في رمضان
حسن بن محمد

دراسات ونقد

52 – " المرويات الكبرى " الخطاب والتمثيل
سعيدة تاقي

56 – لماذا تعتبر الرواية اليوم ديوان العرب؟
سعيد سهمي

59 – قصيدتان.. شعر
أحمد عايد

60 – في رواية موجيتوس.. متواليات البناء الحكائي لدى منير عتيبة
محمد الغربي عمران

63 – براقة عينك أيها الجوع.. شعر
فاطمة حاسي

64 – ما جدوى الشعر ؟
سعيد بن الهاني

67 – يسافر النور في أبهاء جبهتها.. شعر
أشرف محمد قاسم

68 – رواية " مصائر " لربعي المدهون والبوكر العربية
إبراهيم الحجري

71 – قصتان قصيرتان من يوميات الحرب..
قصص قصيرة
حامد الفقيه

72 – "رو" رواية كيم ثُوي.. آخر إصدارات مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام
التحرير

74 – في محبة الشعر..
الشعراء حراس الأغوار
صالح لبريني

رؤى جديدة

76 – الفراغ الذي لا يحتمل ثقله
لانا المجالي

78 – عذراً " صامويل بيكيت " أنا لن أنتظر " غودو "
منيرة درعاوي

80 – تركيب ضوئي للمدينة
حسان الجودي

أنماط حياة

82 – حكاية مدينة كان الفرنسية
هدى الزين

مرايا من هناك

88 – أريج الياسمين في الليل السوري
سعيد بوكرامي

90 – " عندما يتشح العالم بالبياض " للروائية الإيطالية فاليريا باريللا
يونان سعد

92 – أين كانوا يكتبون..
بيوت الكتاب الملهمة
لنا عبد الرحمن

96 – حَيرة موسيقية
فراس الطرابلسي

98 – السفن الرومانية الغارقة
رضا عبد الحكيم
إسماعيل رضوان

مشاهدات

102 – فيلم ألعاب شرقية
نرمين يسر

108 – نادراً ما يبقى السود أحياء في نهايات أفلام هوليود
محمد بنعزيز

بانوراما ثقافية

114 – مختارات من ثقافات العالم
وائل محمود الفرا

حكايات أنثى

122 – مسمار ماركيز وذئب عبد الله البصيص
مريم ناصر

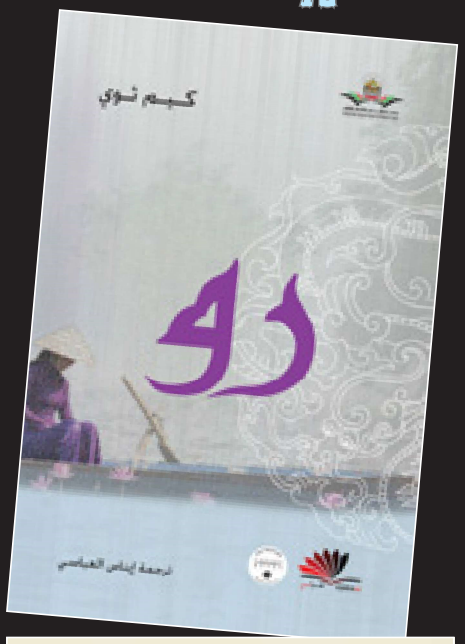

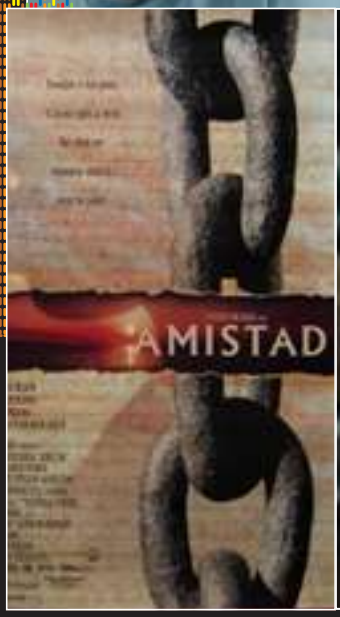

الإمارات الثقافية

مجلة شهرية تُعنى بشؤون الثقافة والفكر

تصدر عن مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام

رئيس التحرير

منصور سعيد عمهي المنصوري

مستشارا التحرير

د. رياض نعسان آغا

حنفي محمود جايل

مدير التحرير

د. محمد فاتح زغل

المخرج

فواز ناظم

المراسلون

عبدالله المتقي - المغرب

فايزة مصطفى - الجزائر

رشا عدلي - مصر

هدى الزين - باريس

السكرتير الإداري: **مؤيد عزو**

مراسلات التحرير

dr.fatehz@gmail.com

هاتف: 00971 2 2223000

موبايل: 00971 50 6251829

مسؤول التوزيع

أحمد عباس

marketing@cmc.ae

هاتف: 00971 56 3150303

Emirates_CMC

www.mags.ae/culture/

حَيْرَةٌ مُوزِيكُولُوجيَّة

الموسيقا العربية بين العِلْمِيِّ والعَمَلِيِّ

فراس الطرابلسي

إنّ من الأسئلة الملحّة التي يمكن طرحُها على الميوزيكولوجيا (THE MUSICOLOGY LA MUSICOLOGIE) هو مدى قدرتها على احتواء جميع الممارسات الموسيقية تصنيفاً وقراءةً وتحليلاً بما يضمن الاستفادة من آلياتها في الجانب العَمَلي أو ما يُسمّى بـ"صناعة" الموسيقا (اقترابا من عبارة ابن خلدون)، مثلما هو الشأن بالنسبة للأنتروبولوجيا وتفرعاتها في علاقتها بالمجتمع وثقافته وتغيّراته المتواصلة وسط مناخ متلوّن من مظاهر الحداثة. فقد برهنت الميوزيكولوجيا وتفرّعاتها عن جدارتها في عمليّات الجرد والتصنيف المتعلقة بالممارسات الموسيقية من مختلف الأطر الاجتماعية والثقافية وبخاصّة تلك التي نجد لها صدى على المستوى التراثي (التقليدي – الكلاسيكي – الشعبي).

كما أنّ مراحل التّحليل الموسيقي والقراءة والاستنطاق للمادّة الموسيقية وجدت بفضلها طريقاً ومنهجاً يتصف في الغالب بالصرامة من خلال:

– آليات الميوزيكولوجيا المختلفة والتي تتصل هي كذلك باختصاصات أخرى منبثقة عن العلوم الإنسانية (السيميولوجيا والسوسيولوجيا وأنتروبولوجيا الثقافة والتاريخ، إلخ.) تساعد الباحث الموسيقي في تعميق قراءته للممارسات الموسيقية.

– تقنيات العمل الميداني عندما تكون الممارسة الموسيقية متصلة بمادّة فنية ذات خصوصية شفاهية تضمن تواصلها بها. وهو أمر يُطرح من حيثُ طرق الغناء وخصوصيات الكلمة والعزف في أطر معيّنة كالعمل ومناسبات الأفراح والحياة اليومية، إلخ).

برغم ذلك، تبقى الميوزيكولوجيا في حالة من الحيرة أمام نفسها مادامت إمكانية عجزها أحياناً عن البحث في أعماق العمل الموسيقي واردة في ظلّ وجود تقنيّات وآليات تحليلية حديثة يظنها الظمآن ماء وهي في الحقيقة ليست إلاّ سراباً.

فبقدر ما نجح الأوروبيون في استغلال هذه الآليات وتطبيقها على موسيقاهم والاستفادة من نتائجها، إلاّ أنها عندنا مجرّد طريقة للتعسّف عليها لتكون صالحة للنظر في جزئيات معينة من موسيقانا بمختلف تشعباتها وأطرها دون تفريق (وخاصّة منها الشعبي – الصوفي – التقليدي)، وهذه الجزئيات تهمّ خاصّة ذبذبات الصّوت واهتزازاته وقيمته الرياضية – الموسيقية.

وهي مهمّة من الناحية الميوزيكولوجيّة الصّرفة ولكن للأسف لا يستفيد منها المجال الموسيقي العملي الذي أصبح اليوم في حاجة إلى علوم موسيقية تسير جنباً إلى جنب مع الصّناعة الموسيقية ومهاراتها وخصوصياتها.

ويكفي في هذا الإطار أن نشير إلى ما يروج من برمجيات حديثة في هذا الغرض مثل MATLAB وPRAAT وهي في الحقيقة تهمّ مسائل رياضية في علاقتها بالصوت الموسيقي.

ولسنا في هذا الإطار نقلّل من وجهات النظر التي تدافع على قيمة هذه البرمجيات وقدرتها على استخراج "حقائق" قيّمة في مستوى التحليل الصوتي واستخراج النسب الرياضية. وإلاّ فإنّ أعمال "الفارابي" و"ابن سينا" و"الأرموي" ستكون بهذا المعنى مجرّد مسودّات لا قيمة لها.

ولكننا نتساءل عن المقدرة الفعلية لهذه الآليات على جعل العلوم الموسيقية تسبح خارج برجها العاجي، فلا تتكفّل بوصف المادّة الموسيقية وتحليلها رياضيّاً، بل تذهب إلى ما أبعد من ذلك بكثير بحيث تنفتح على إمكانيات التحليل اللغوي للخطاب الموسيقي العربي (بتنوّع ممارساته) بما يحتوي عليه من عناصر موسيقية هي أقرب أحياناً إلى لغة

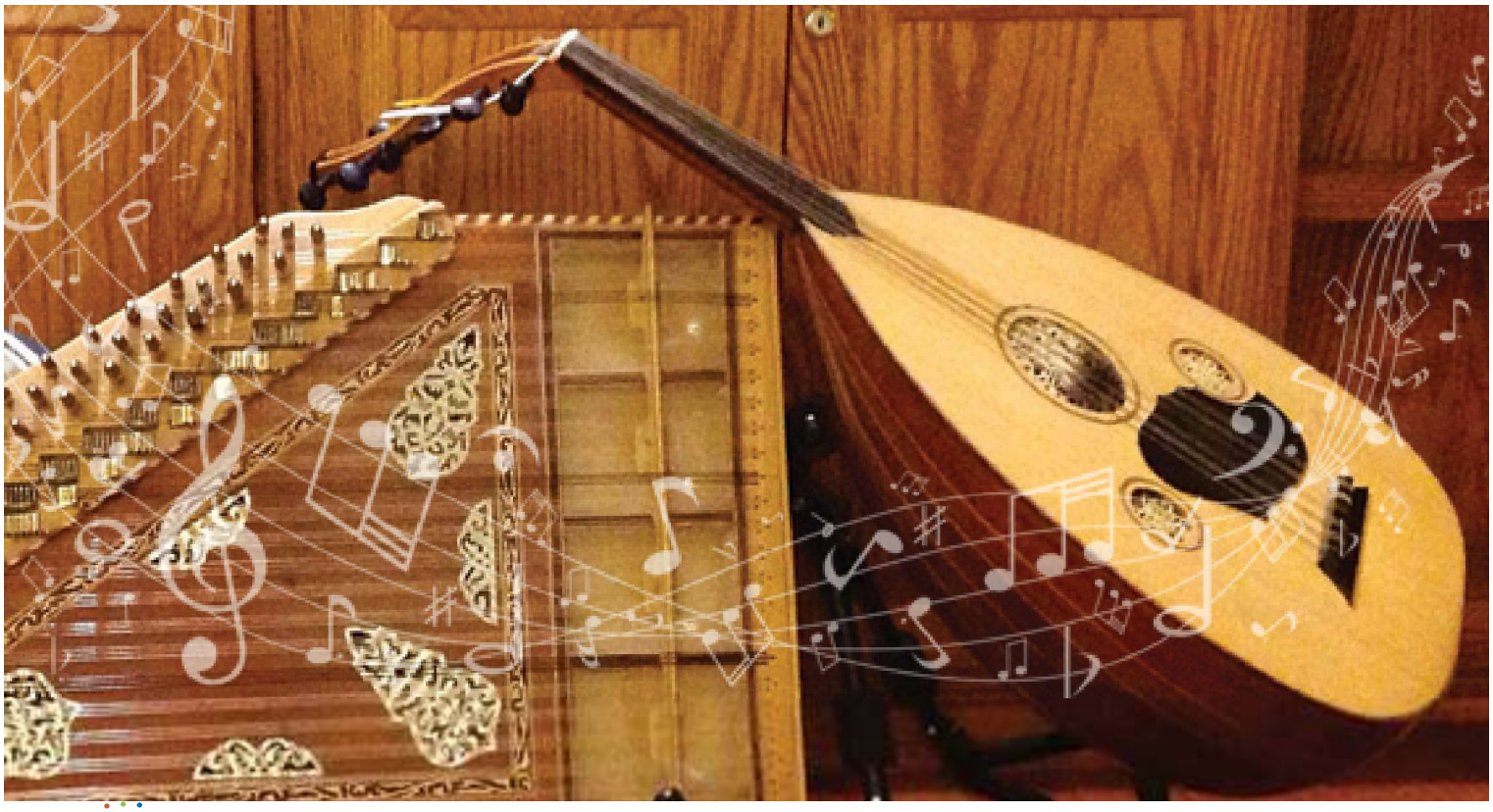

الأدب والشعر، فلا تكتمل عملية تحليله إلاّ بالتعمّق في المستوى الـدّلالي والبلاغي، وهـي متوفرة عند الغرب تحت مُسمى "سيميولوجيا الموسيقا". فلماذا نخشى نحن من "قراءة بلاغية" في خطاباتنا الموسيقية المختلفة، فنخدم بالتالي الجانب التأريخي للموسيقا العربية بما يمكن أن نستنطقه من إشارات ملتصقة مثلاً بالممارسات الموسيقية "الشعبية" و"التقليدية" وغيرها؟

كلّ هذا لا يكون إلاّ بالانكباب على "الوثيقة الموسيقية" وإخراج نصوصها المكتوبة أو المنطوقة من إطار الانطباعات والوصف الـوجداني للجميل والقبيح أو الوصف السطحي للظاهرة الموسيقية أو الاكتفاء بما يجترّه بعض الكُتّاب حول ممارسات موسيقية معيّنة تأريخاً وفهماً.

وما يساعد في ذلك هو ترك المكاتب التي يحبّذها أغلب الكُتّاب – وهذا لا يليق بالباحث الموسيقي LE MUSICOLOGUE الذي يجدر به الإبحار في دراسة "الميدان LE TERRAIN بما هو مجال للمسح والجرد لمختلف الممارسات الغنائية أو الآلاتية لمجتمع معيّن (دون تفريق بين حضري وبدوي وساحلي وجبلي وتقليدي وشعبي وهيتيروفوني أو هوموفوني...) لينطلق منها لدراسة تلك التعبيرات الموسيقية في علاقتها بالتجاذبات الثقافية والاقتصادية والعقائدية للمنطقة المدروسة، وهو في ذلك مُطالب بتوظيف التقنيات الحديثة التي أشرنا إليها وانتقدنا طرق استغلالها.

ومن هنا يكتمل المشهد الموسيقي تأريخاً ووصفاً واستقراءً، فيتكامل بذلك العلميّ بالعمليّ أي النظري بالتطبيقي وتسير بذلك العلوم الموسيقية (الموزيكولوجيا) جنباً إلى جنب مع باقي الدراسات في العلوم الاجتماعية والعلوم اللسانية والعلوم الرياضية، فتساهم في بناء المعرفة داخل صرح فكري متكامل ولا تبقى خارج تلك القائمة (وهي في الأصل منها) فيستبيح الكلام عنها كل جاهل متأثّراً بمنهج الوجدان وما يمكن أن يحمله إليه من انطباعات تكون ضرورة خارج التفكير العلمي وما هي من العمل في شيء.

وبالتالي فإنّنا نؤكّد في نهاية هذا المدخل النقدي أنّ "المقاربة الكفيلة بتوضيح ماهيّة الموسيقا العربية (إماراتية كانت أو تونسية أو مصرية أو أي تمثّل آخر لها في المجال العربي الإسلامي) هي المقاربة القادرة (تفكيراً موزيكولوجيّاً وعملاً) على دراسة مختلف مستويات التواصل الزّماني والثقافي والاجتماعي والـوجداني بينها وبين محيطها ومرجعياتها العضوية العربية والمغاربية والإفريقية والمتوسّطيّة، حضرية وريفية وساحلية وجبلية وصحراوية وغيرها من البيئات الطبيعية والبشرية والحضارية المؤثرة في بلورة التقاليد المتعلّقة بها والضامنة لتواصلها، بكلّ مكوّناتها "المتقن" و"الشعبي" و"الرّسمي" و"الجماهيري"، وغيرها ◇